١٠٤١

الكفيل

السنة الثانية والعشرون

٩ / ربيع الآخر / ١٤٤٧هـ

٢ / ١٠ / ٢٠٢٥م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

غربة قم

شاء الله تعالى أن تكون هناك أماكن لها منزلة ومقام سام، يتمكن المؤمنون من أن يشمّوا فيها نسائم الطهارة والقداسة، فتحلّق أرواحهم في فضاءات الملكوت، فتتشابك تلك الأرواح مع أنفاس الملائكة حتى ترتقي إلى مقامات سامية..

حيث تكون تلك الأماكن منارة يهتدي بها التائهون ويرتقي فيها المؤمنون، بل يتفيّأ كلُّ مَن يقصدها حبًّا وتقرُّبًا تحت ظلالها فتحميهم من تيارات الفتن ونزعات النفس، وتقوِّم مسارهم وتُرشدهم لما فيه الخير والصلاح.. فبمجرد أن تسبح روح القاصد لها في فضاءات أنوارها ستقتبس روحه من فيضها ونورها؛ لأنّها مرتبطة بعالم النقاء..

هكذا صارت تلك البقعة القمّية وتباركت حينما تشرّفت بقدوم قبس نبوي وبضعة علوية إليها، ابنة الإمامة وأخت الولاية بل زهرة العترة النبوية المعصومة عن مساوئ الأخلاق ومنكر الأفعال.. وزادها شرفًا وعلوًّا حينما تطهرت هذه البقعة باحتضانها جسدها الطاهر، بعدما ذاب قلبها شوقًا إلى إمامها المُبعد عنها رغمًا في وطن الغربة، وألم معاناتها من وعثاء السفر وقساوة الطريق الذي أنهك جسدها الهزيل من أثر العبادة والطاعة.. فأبت إلّا أن تشارك أخاها غربته!

فصار قبرها مهوىً للمؤمنين والقاصدين، ومنارة من منارات العلم والمعرفة تنطلق منه قلوب المحبين والموالين نحو المجد والشرف الرفيع..

غادرتنا روحها وبقينا نتلمّس آثارها بعيون دامعة وقلوب منفطرة! ولا شفاء لها إلاّ بلثم قبرها الطاهر، والتوسّل بها رجاءً للشفاعة..

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية
الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ قاسم الأعاجيبي،
الشيخ حسين التميمي،
زهراء محمد مهدي،
الشيخ حسن محمد أمين،
السيد طاهر الصافي،
منتهى فالح آل مريان،
مرتضى محمد الكعبي،
الشيخ محمد الصنقور،
ميرزا حيدر
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

من ذاكرة التأريخ

٩ / ربيع الآخر:

* وفاة الشاعر دعبل الخزاعي رضي الله عنه صاحب القصائد الولائية في حبّ أهل البيت عليهم السلام والدفاع عنهم، وذلك عام (٢٤٦هـ) بنواحي الأهواز، ودُفِنَ في مدينة شوش، وقبره معروف يُزار.

* وفاة الشاعر والأديب السيد حيدر ابن السيد سليمان الحلي رحمه الله سنة (١٣٠٤هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. ومن مؤلّفاته: ديوان شعره (الدرّ اليتيم)، العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل، دمية القصر في شعراء العصر، الأشجان في مراثي خير إنسان.

١٠ / ربيع الآخر:

* وفاة كريمة أهل البيت عليهم السلام السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام الكاظم عليه السلام سنة (٢٠١هـ) في مدينة قم المقدسة.

* مولد الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام سنة (٢٣٢هـ) في المدينة المنورة. وأُمه الطاهرة: السيدة سوسن المغربية أو حُديث أو سليل عليها السلام. وفي رواية أنّه وُلد في الثامن من هذا الشهر.

* قصف الروس مرقد الإمام الرضا عليه السلام في مشهد سنة (١٣٣٠هـ)، إثر تفاقم الصراع بين الثوار والملكيين في أثناء الحركة الدستورية.

١٢ / ربيع الآخر:

* فُرضت الصلاة في الحضر والسفر عام (١هـ). فبعد شهر من هجرة النبي محمد صلى الله عليه وآله أُضيفت سبع ركعات إلى الصلوات اليومية في الحضر بعد أن كانت ركعتين ركعتين.

* وفاة الشيخ محمد علي (الملا علي البرغاني) ابن الشيخ محمد رحمه الله عام (١٢٦٩هـ أو ١٢٧٢هـ)، ودُفن في الرواق الغربي من الحرم الحسيني المطهر. ومن مؤلفاته: روضة الأصول.

* وفاة الميرزا حسن بن فرج الله اليزدي رحمه الله عام (١٣٧٩هـ)، ودُفِن في مقبرة أستاذه العراقي رحمه الله بالصحن العلوي الشريف.

١٣ / ربيع الآخر:

* وفاة الفقيه المحقق الحلي رحمه الله الشيخ جعفر بن الحسن صاحب كتاب شرائع الإسلام سنة (٦٧٦هـ)، ودُفِنَ في مشهد ردّ الشمس في مدينة الحلة بالعراق.

١٤ / ربيع الآخر:

* قيام ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي رحمه الله في الكوفة سنة (٦٦هـ)، مطالبًا بالثأر لقتل الإمام الحسين عليه السلام، والانتقام من قَتَلَته.

من أحكام الحجاب والملابس / ٢

السؤال: ما الضابط للباس المحرم، وهل توجد ضوابط للباس النساء أمام بعضهن؟

الجواب: يجب على المرأة أمام المرأة ستر العورة فقط، ولكن ربما يكون بعض الأزياء مثيرة مما لا ينبغي لبسها للمؤمنة.

السؤال: ما هي حدود ونوع الألبسة التي تلبسها الفتيات في حفلة تخص الفتيات؟

الجواب: يجوز للفتاة لبس ما تحب أمام النساء ما دام ساترًا للعورة غير مثير.

السؤال: أختي تكبرني في السن ولها أربعة أولاد ولكنها لا ترتدي الحجاب رغم أنّها مواظبة على الصلاة والصوم، فما رأي سماحتكم في ذلك؟ وهل يجوز مصاحبتها؟

الجواب: يجب نهيها عن المنكر وإن لم يحتمل في حقها التأثير فالأحوط وجوبًا إظهار الكراهة عن فعلها، ولا مانع من مصاحبتها إلّا إذا كان تركها موجب لارتداعها عن المنكر.

السؤال: ما حكم الشرع على الرجل الذي لا ترتدي زوجته الحجاب؟ وهل يلحقه إثم بسبب ذلك؟

الجواب: يجب عليه نهيها عن المنكر وله أن لا يأذن لها بالخروج من البيت إلّا إذا تحجبت.

السؤال: هل يُعتبر لبس الحجاب الملوّن حجابًا شرعيًا؟

الجواب: إذا كان في نفسه زينة فلا يجوز، وإلّا فلا مانع منه مع فرض كونه ساترًا لمفاتن المرأة.

السؤال: ما هو أفضل حجاب للمرأة المسلمة؟ وهل يجوز لبس البنطلون؟

الجواب: الأفضل للمرأة المسلمة لبس العباءة، ولا يجوز لبس البنطلون إذا كان مجسِّمًا لمفاتن بدنها أو موجبًا لإثارة الفتنة غالبًا.

السؤال: ما حكم لبس عباءة الكتف إذا كانت غير مفصّلة لجسم المرأة؟

الجواب: لا مانع منها إذا لم يُعد استهجانًا ومثيرًا للشهوة نوعًا، وعلى أيّة حال فسماحة السيد (دام ظلّه) يحبّذ للمرأة المؤمنة لبس عباءة الرأس.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

الفرق بين الوضوح والتذكير

قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الذاريات: ٥٥).

هناك مرحلتان لا ينبغي الخلط بينهما:

المرحلة الأولى:

هي مرحلة الوضوح، والمقصود بالوضوح بأن تكون معاني القرآن الكريم وكلام أهل البيت عليهم السلام ونصائح العلماء واضحة جلية عند المتلقي، إما إنّه سمعها سابقًا أو إنّه حفظها وخزنها بذهنه؛ بحيث إذا تحدث المتحدث ردد معه المتلقي للحديث الآيات والروايات وبعض النصائح والمقالات. وهذه نرمز لها بمرحلة وضوح المفاهيم.

المرحلة الثانية:

وهي مرحلة تفعيل المفاهيم وتطبيقها على الواقع العملي، فقد يكون الإنسان يُتقن ويحفظ المفاهيم الدينية والمُثل الأخلاقية وطرق الخير.. ولكن لا يسلكها! لذا انبثقت ثقافة تكرار الآيات الكريمة والمواعظ والإرشادات.

فقال تعالى: ﴿وَذَكِّر فَإِنَّ الذِّكرَى تَنفَعُ المُؤمِنِينَ﴾، فالتذكير ليس تأسيسًا لفكرة كانت معدومة! بل إعادة لفكرة دثرها ركام النسيان؛ إما بسبب الفاصل الزمني، أو بسبب العيب القلبي وعدم الاستجابة الصادقة.

من هنا لا ينبغي للمؤمن أن يُصاب بالملل من الآيات والروايات التي تُعاد على مسامه، خصوصًا إذا كانت الآيات والروايات لم تنهِ ما وُجّهت إليه وتعالجه في نفس المتلقي.

لذا قد يتحدث النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام بشيء واضح، ولكن غير مفعّل، وهناك فرق بين وضوح الشيء وتفعيله.

جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي قيس بن عاصم: «إن مع العزّ ذلًا، وإن مع الحياة موتًا، وإن مع الدنيا آخرة» (الأمالي، الشيخ الصدوق: ص٥١)، فهذه الوصية وإن كانت واضحة عند المؤمن ولكن غير مفعّلة، والله تعالى يُخبرنا بأن السلامة بالتفعيل لا بالوضوح، فقد يتيقن القلب وتجحد النفس ظلمًا وعلوًا.

الشيخ قاسم الأعاجيبي

بين العسكر والمدينة

وُلد الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام في المدينة المنورة سنة (٢٣٢هـ)، في بيتٍ طاهرٍ يفيض علمًا وإيمانًا، وترعرع في ظلّ والده الإمام علي الهادي عليه السلام، الذي كان من أعلام الهُدى ومصابيح الأمة.

لم تكن المدينة بالنسبة للإمام مجرد موطن للولادة، بل كانت مدرسة معنوية وعلمية نهل منها مفاهيم النبوة والإمامة، وعايش فيها أجواء أهل البيت عليهم السلام وتراثهم العميق في التربية والجهاد العلمي.. غير أنّ يد السلطة العباسية سرعان ما امتدت إليه، كما امتدت إلى آبائه من قبل! إذ أراد الحكام مراقبة حركة الإمام عن كثب، لما تمثّله الإمامة من خطرٍ عقائدي على نظامهم القائم على القهر والملك العضوض، فاستدعي الإمام من المدينة إلى سامراء، وتحديدًا إلى محلة «العسكر»، وهي منطقة عسكرية كانت تسكن فيها النخب المرتبطة بالسلطة، وجُعل الإمام تحت الإقامة الجبرية فيها، مراقَبًا من قبل جواسيس السلطة، لا يُسمح له بالتواصل الحرّ مع الناس.

وعلى الرغم من هذا الحصار القاسي، استطاع الإمام العسكري عليه السلام أن يجعل من العسكر منبرًا جديدًا للإمامة، فبنى شبكة من الوكلاء والتلامذة، وبثّ تعاليم أهل البيت عليهم السلام بين خواصّ أصحابه، وأدار شؤون الشيعة في أرجاء الدولة الإسلامية بطريقة دقيقة تليق بمقامه، محصنًا أتباعه فكريًا وعقائديًا ضد التيارات المنحرفة والسلطة المستبدة.

لم تكن (العسكر) مجرد سجنٍ سياسي للإمام، بل تحوّلت بفضله إلى حلقة مركزية من حلقات النور الإمامي، تُمهّد لمرحلة الغيبة الكبرى ولحضور الإمام المهدي عجل الله فرجه.

ومن هذا يتبين أنّ الإمام عليه السلام قد عاش بين المدينة والعسكر: في الأولى انفتاحٌ علمي وروحي، وفي الثانية حصارٌ سياسي وأمني، لكن في كلتا المرحلتين، كان الإمام مثالًا للإرادة الإلهية التي لا تُقهر، ومرآةً صافيةً تعكس خط الرسالة النبوية في أحلك الظروف.

الشيخ حسين التميمي

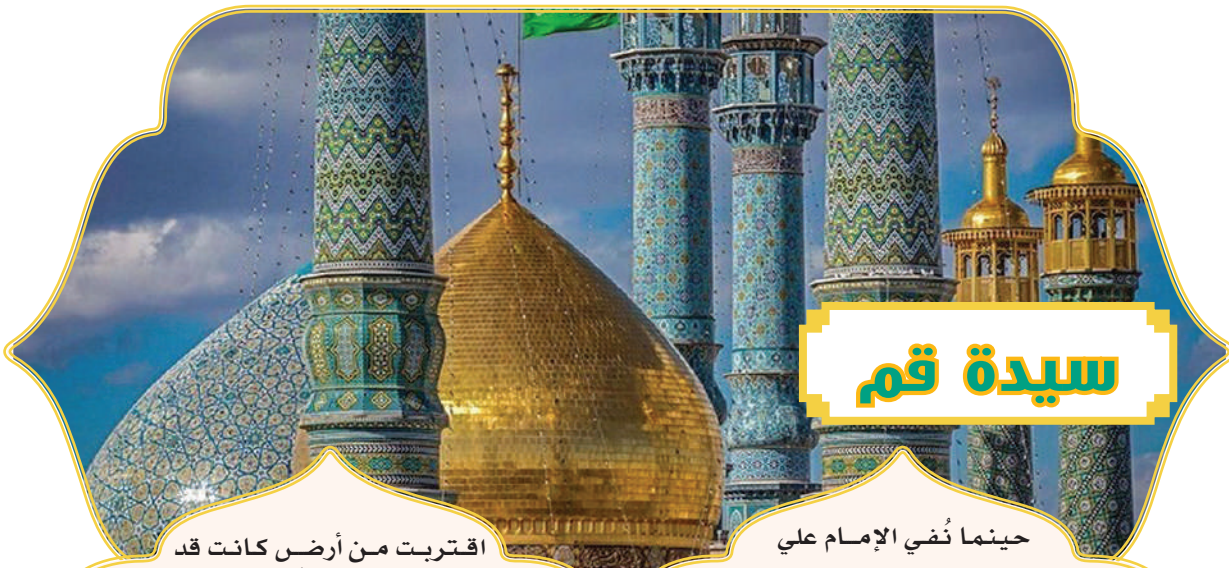

سيدة قم

حينما نُفي الإمام علي ابن موسى الرضا عليه السلام من مدينة جده المصطفى صلى الله عليه وآله إلى خراسان، لم يكن الحدث سياسيًا فقط، بل إنسانيًا أيضًا، مزّق قلوب أهل بيته وأبكى العيون التي اعتادت على رؤياه في المدينة الطاهرة، من بين أولئك الموجوعين بفراقه كانت أخته العلوية الطاهرة، فاطمة المعصومة عليها السلام، التي لم تحتمل فراق الأخ ولا غربة الإمام، فقررت أن تقطع المسافات، وتسافر إليه، على الرغم من وعورة الطريق، وخطورة المرحلة، وقسوة الزمن.

وخرجت السيدة المعصومة عليها السلام من المدينة المنورة في قافلة تضم إخوتها وعددًا من أبناء عمومتها ومحبي أهل البيت عليهم السلام، متجهةً نحو خراسان، وهي تحلم بلقاء الإمام، ولقاء الحنان المؤجل، والرؤية المؤنسة.. لكن ما إن وصلت القافلة إلى مشارف (ساوة) حتى هجم عليهم الأعداء، أولئك الذين لا يرقبون في مؤمنٍ إلًّا ولا ذمة، فقتلوا عددًا من إخوتها ومَن كان معها من الهاشميين ظلمًا وعدوانًا، وتلطخت أرض الطريق بدماء الأبرياء.

وهذا المشهد الدامي ترك أثرًا عميقًا في قلب السيدة المعصومة، فتفاقم حزنها، وأصابها المرض والضعف، لكنها لم تتوقف، بل تابعت المسير بقلق ووجع، حتى اقتربت من أرضٍ كانت قد ادّخرت شرف الضيافة لها، إنّها مدينة قم.

ولما وصل خبر قدومها إلى أهل قم، خرجوا لاستقبالها، يتقدمهم أحد أجلّ أصحاب أهل البيت عليهم السلام، الشيخ الجليل موسى بن خزرج الأشعري، الذي نال شرف استضافتها في داره، وكان يرعاها بكلّ إخلاص، لأنّه يُدرك مَن هي؟ ويقدّر مقامها العظيم.

ولكن المرض لم يمهلها طويلًا، والحزن الذي أطبق على روحها لم يترك لها فرصة للشفاء، فلبّت نداء ربّها بعد أيام من وصولها، في دار موسى بن خزرج، ودفنت هناك، فصار قبرها مطاف المحبين، وقلب المدينة النابض بالقداسة، ومنذ رحيلها عُرفت قم أنّها (مدينة السيدة المعصومة)، تُزار حُبًّا، وتُبكى حنينًا، ويُدعى عند قبرها تضرُّعًا وخشوعًا.

ومن هذا يتبين أنّ رحلتها كانت صفحة ناصعة من صفحات التضحية، سارت لتصل، وماتت في الطريق، لكن روحها وصلت، بل بقيت خالدة في قلوب المؤمنين تضحية في سفر، لا تُقاس بالأميال، بل تُقاس بدم القلب، وصدق الولاء، وحرقة المحبة.

زهراء محمد مهدي

كيف نوطّن أنفسَنا على تحمُّل البلاء؟

الشيخ حسن محمد أمين

عندما يشتدّ الكرب، وتكثر المحن، وتتوجه سهام المشاكل على الإنسان من جميع الأطراف، يجب عليه أن يستعين بإيمانه للحفاظ على السكينة والطمأنينة في روحه، ثم الراحة الفكرية والجسدية، وتجنب فقدانهما؛ أي (السكينة والراحة).

فعليه أن يذكّر نفسه بأنّ البلاء سنة إلهية وجزءًا من قوانين الحياة، وأنّ الجميع يواجه البلاء مع اختلافٍ في شدته وكيفيته وأنواعه.

فإنّ الابتلاءات الموجودة ليست دائمًا للعقوبة، بل قد تكون للترقية، أو طريقًا لتزكية النفس، أو لتكفير الذنوب، أو وسيلةً لتنبيه القلوب الغافلة عن الله سبحانه، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ البلاء للظالم أدب، وللمؤمن امتحان، وللأنبياء درجة، وللأولياء كرامة» (بحار الأنوار: ٦٤/٢٣٥/ح٥٤).

وعليه أن يعلم أنّ التعامل مع البلاء يختلف باختلاف الإيمان والمعرفة للأفراد، فيُبتلى المرء على قدر دينه، وكلما زاد إيمانه وحَسُن عمله زاد بلاؤه وامتحانه، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يُبتلى المؤمن على قدر إيمانه وحُسْن أعماله، فمَن

صح إيمانه وحَسُن عمله اشتد بلاؤه، ومَن سخُف إيمانه وضعُف عمله قلّ بلاؤه» (الكافي: ٢/٢٥٢/باب شدة ابتلاء المؤمن/ح٢).

وعلى هذا الأساس يمكننا تقسيم البلاء باختلاف الحالات:

تقوية للإيمان (تزكية للنفس):

وهو بلاء يُراد به ترسيخ الصلة بالله تعالى، ويُتيح للإنسان مقامات أعلى مما هو عليه، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾ (الفرقان: ٢٠).

رفع للدرجات (زيادة في المقام):

وهو بلاء للمؤمنين ليرفعهم، لا أن يعذّبهم، كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: «إنّ عِظم الجزاء مع عِظم البلاء، وإنّ الله إذا أحبّ قومًا ابتلاهم» (روضة الواعظين: ٢/٣٦٣)، وقال الإمام الصادق عليه السلام: «انَّ عظيمُ الأجر لَمَعَ عظيمُ البلاء» (الكافي: ٢/٢٥٢/باب شدة ابتلاء المؤمن).

تكفير للذنب (تطهير للقلب):

تُمحى به الذنوب، وتتطهر به القلوب، وتتجدد به الصحائف، قال الإمام الباقر عليه السلام: «مَا مِنْ نَكْبَةٍ تُصِيبُ العَبْدَ إِلَّا بِذَنْبٍ، وَمَا يَعْفُو اللهُ عَنْهُ» (الكافي: ٢/٢٦٩/ باب شدة ابتلاء المؤمن).

إنذار تنبيه (زجر عن المعاصي)

وهو بلاء ينبه الغافلين، ويحذرهم من عواقب الانحراف، قال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ (الإسراء: ٥٩). فهذا النوع من البلاء -بحسب نية العبد وعمله- قد يتحول إلى نعمة؛ وهي اللجوء إلى الله تعالى والرجوع الى الطريق الصحيح، وما أحوجنا في هذا الزمن إلى أن نلجأ إلى الله تعالى، لا إلى غيره، متّبعين قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأنعام: ١٧).

تمهيد البلاء الكبير (ابتلاءات بعد الموت):

إن الإنسان عليه أن يروض روحه بتحمل البلاء وتقوى الله تعالى، حتى يُخفف على نفسه وروحه مواجهة البلاء في العالم الآخر، وهو لا متناهٍ في عالم البرزخ، وفي عرصات القيامة، حيث ضغطة القبر ومواجهة ملائكة الرحمن منكر ونكير، وحساب الأعمال، واجتياز الصراط.

وفي الختام نقول: إنّ توطين النفس على تحمّل البلاء، يحتاج إلى بعض الأمور:

١- الاستعانة والايمان بالله سبحانه وتعالى والتوسل بأهل البيت عليهم السلام.

٢- معرفة أسباب البلاء والفتن وأبعاده.

٣- الصدق والصراحة، وعدم الخجل من النفس ومع الآخرين في رفض ما لا نتحمل، والتعبير عن الوجع بالمعرفة والأخلاق.

فعلينا أن نعلم أنّ الصبر مقابل البلاء يأتي لنا بالسعادة والبشارة، فوجود البلاء يُرينا حقيقة الحياة، وتحمله يُربينا لنكون أكثر صلابةً وايمانًا، وهذا من نعم الله سبحانه وتعالى للبقاء على الطريق الصحيح وعدم نسيان الرب الجليل.

أهمية الاستشارة في توازن الإنسان

من أهم المرتكزات التي يعمل بها العقلاء دائمًا هي استحضار عقول الآخرين ومشاركة أفكارهم، والأخذ بما يرونهُ مناسبًا وصالحًا.

وهذه من الأمور المهمّة التي لا بُدّ من العمل بها، إذ ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «حَقٌّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُضِيفَ إِلَى رَأْيِهِ رَأْيَ الْعُقَلَاءِ، وَيَضُمَّ إِلَى عِلْمِهِ عُلُومَ الْعُلَمَاءِ» (غرر الحكم: ص٣٩٠).

نعم، لقد عُني الإسلام بأمر الشورى وأكّدها، كما عدّها من الثوابت المهمّة في جميع المجالات، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله كثير المشورة مع أصحابه وأهل بيته عليهم السلام، لا سيّما أمير المؤمنين عليه السلام.

ومن شواهد ذلك ما نُقل في معركة الخندق، إذ تشاور الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله معهم حول البقاء في المدينة أو الخروج منها، فاقترح سلمان المحمدي رضي الله عنه حفر الخندق وقال: «إنّا كنّا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا»، فقبل الرسول صلى الله عليه وآله الاقتراح وأمر بحفر الخندق، وهو أمر لم يكن متعارفًا بين العرب آنذاك.

وهذه من الدروس والعبر الأخلاقية القيّمة التي مثّلها رسول الرحمة والإنسانيّة صلى الله عليه وآله، والتي ينبغي لنا استحضارها في كلّ حين.. فمهما كبر شأن الإنسان وأدرك مراتب عليا من علوم ومعارف، عليه ألّا يَغترّ بنفسه؛ لأنّ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: ٧٦).

وقد تضافرت الآيات والنصوص الكريمة التي تحثُّ على بيان أهميّة مبدأ الشورى، فقد قال الله تعالى وهو يمدح المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (الشورى: ٣٨).

ومن جملة وصايا أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر رضي الله عنه قوله: «وَأَكْثِرْ مُدَارَسَةَ الْعُلَمَاءِ ومُنَاقَشَةَ الْحُكَمَاءِ فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ بِلَادِكَ» (نهج البلاغة: الكتاب رقم ٥٣)، وهذه دلالة واضحة على الأخذ بنصيحة العلماء ومشاورتهم والإكثار من مجالستهم.

كما حذّر عليه السلام من استشارة البخيل والجبان والحريص، فقال لمالك الأشتر: «لَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ، وَيَعِدُكَ الْفَقْرَ، وَلَا جَبَانًا يُضَعِّفُكَ عَنِ الْأُمُورِ، وَلَا حَرِيصًا يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَهَ؛ فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللهِ» (نهج البلاغة: الكتاب ٥٣).

لهذا، فإنّ ضروريّة التشاور تأخذ الإنسان إلى مدارج الكمال، وتُذهب عنه الإعجاب والاستبداد، ومزالق الزلل وغرور النفس، كما أنّها عين الهداية، وضياء العقول، وخدمة الناس.

السيد طاهر الصافي

تأثُّر التلميذ بأستاذه

ينقل السيد هاشم الهاشمي من تلامذة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله) إحدى وصاياه التي ذكرها في درس الأصول قائلًا:

ذكر السيد المرجع السيستاني في درس الأصول بعض أسباب إظهار أهل البيت عليهم السلام بعض الأحكام أو المعارف خلاف الواقع، وعدّد أمور منها أمر -وهو نأخذ محل الشاهد- فقال:

«إن التلمذة تؤثر بصورة طبيعية في غرس أفكار الأستاذ ورسوخها في ذهن التلميذ، وتشتد الحالة فيما إذا كان التلميذ شابًا أو صغيرًا، فإنه يكون سريع التأثر بأستاذه وبالإيحاءات والتلقينات التي تُملى عليه، فلا يكون من الجهة النفسية على استعداد لسماع ما يخالف تلك الأفكار أو المرتكزات..

ومنه يظهر السر في تأكيد الأئمة عليهم السلام على ضرورة تعليم الصبيان أحاديث أهل البيت عليهم السلام قبل الاطّلاع على غيرها، فإنّ الصبي إذا استأنس بأحاديث أهل البيت عليهم السلام وتركّزت أفكارهم ومعتقداتهم في ذهنه؛ فإنّه لا يتأثر بعده بأفكار المذاهب والتيارات والمبادئ الأخرى، وستصونه مرتكزاته عن الانحراف.

أما لو تركّزت في ذهنه الأفكار المخالفة، فربما يصعب مواجهتها وإزالتها، كما يُلحظ أمثال هذا التأكيد في روايات أحكام الأولاد في الوسائل (كتاب وسائل الشيعة).

وهذا أمر طبيعي، فقد ذُكر في الكتب التي تبحث عن تأريخ الأندلس، أنّ النصارى أخذوا على المسلمين أن يكون التعليم بيدهم، وأن يكون المعلمون من النصارى. فكان استيلاؤهم على التعليم والتدريس من العوامل الرئيسة لانقراض المسلمين في أسبانيا وتنصُّرها كما نراه اليوم.

ولعل هذه هي حالة بعض الطلاب المسلمين أو غيرهم الذين يذهبون للغرب دون أن يتعرفوا على الإسلام قبل ذهابهم، فإنّهم يختلفون في مستوى الإيمان والحصانة العقائدية مع مَن يتعرف على الإسلام والمعتقدات الحقة قبل ذهابه».

(انظر: تعارض الأدلة واختلاف الحديث، تقرير: السيد هاشم الهاشمي: ص٢٤٠ـ٢٤١)

دماء الحقيقة بين التضحية والتزييف

في عصر تتداخل فيه الحقائق مع مظاهر التضليل، إذ يسعى البعض إلى تشويه الواقع لتدعيم رواياتهم المبتكرة، نجد أنفسنا أمام مشهد مليء بالتناقضات! تُرفع شعارات البطولة على أكتاف التضحيات الحقيقية، وتُرسم صور زائفة تُعتّم على قصص الألم والفداء..

ولكن، ماذا عن أولئك الذين بذلوا أرواحهم بصدق؟ وماذا عن الدماء التي رَوت الأرض دون أن تنتظر من يزيفها أو ينكرها؟

يظهر هؤلاء الجهلة وكأنّهم يمثلون صوت الإعلام، في حين أنّهم يتجاهلون الحقيقة! لقد ادّعوا أنّ دماءهم غير حقيقية، وأظهروا أنّ لهم الفضل في استعادة أرضهم.

أحسنتم، أنتم أبطال حقًّا. ولكن، ماذا تعكس هذه الصور التي تزين أنحاء العراق كافة؟

تمرُّ أمام أعيننا صور لأحدهم على كلّ درب نعبُره، وتبرز تحتها كلمة (شهيد). فهل يصبح موتهم زائفًا أيضًا؟

بعض الملابس الملقاة هنا وهناك، مُلطّخة بدماء أعمالهم الصالحة، تُعبِّر عن أنين يستنطق قسوة أولئك الشياطين عليهم.

تصدح هواتفهم بأسماء أحد أفراد أسرهم، مثقلة بمشاعر القلق والخوف.

في حين أنّ بعض الزوجات تنتظر عودة أزواجهن مستبشرات بخبر قدوم المولود الجديد.

إنّ الطفل الذي سيأتي إلى الحياة دون أن يسمع صوت والده، ألا يحمل في طياته معنى عميقًا؟ فهل يُمكن لشيء أن يُلين قلوبكم المتحجرة؟

وأطفالكم الذين كبروا وأصبحوا رجالًا، فبفضل أولئك الذين تخلُّوا عن شبابهم.

قد يُسعى من قِبل البعض إلى طمس الحقيقة، إلّا أنّ صدى التضحيات سيظل مترددًا، لا يمكن للزيف أن يخمده، فالأوطان ليست مُصاغة بالخداع، وإنّما تُبنى بجهود وتضحيات مَن عاهدوا على الإخلاص لها حتى آخر أنفاسهم، وستبقى صور الشهداء بمنزلة شاهد على الحق، وستظل دماؤهم تروي أرضًا وفية، في حين أنّ الأجيال القدمة ستواصل سرد حكايات الأبطال الذين منحوا لها الحياة.. ليبقى السؤال مُعلّقًا: هل يُمكن لأيّ شيء أن يُلين القلوب المتحجرة؟

منتهى فالح آل مريان

من وسائل تقوية الإيمان

من أعظم أسباب تقوية الإيمان، الهداية؛ التي يرشدنا إليها القرآن الكريم، فقد قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ (الكهف: ١٣).

وهذه الآية دلّت بوضوح على أنّ الهداية كامنة في القرآن الكريم، وأنّه السبيل الأكيد لتقوية الإيمان وثبات القلوب.

فالقرآن الكريم كتاب هداية، وعلى المؤمن أن يقف عند كلّ آية يردُ فيها ذكر (الهدى)، فيقرأها بتمعُّن، ويتأمّل معناها، ثم يراجع نفسه في ضوئها: هل هو من أهل هذا الهدى؟ أو من المقصّرين فيه؟

وقد أوصى أمير المؤمنين عليه السلام بالتمسُّك بالقرآن الكريم فقال: «عليكم بكتاب الله، فإنّه الحبل المتين، والنّور المبين، والشّفاء النّافع، والرّيُّ النّاقع، والعصمة للمتمسّك، والنّجاة للمتعلّق، لا يعوجّ فيُقام، ولا يزيغ فيُستعتب، ولا تخلقه كثرة الرّدّ ووُلوج السّمع؛ مَن قال به صدق، ومَن عمل به سبق» (نهج البلاغة: ج٢/ص٤٩).

ويصف عليه السلام المتّقين بأنّهم إذا قرأوا القرآن الكريم استشفوا به، واستثيروا به دواء دائهم، فالقرآن الكريم ليس ألفاظًا تُتلى فحسب! بل هو علاج لأمراض القلوب، وقوّة للنفوس، وثبات للمؤمن، وتجسيد حيٌّ رأيناه في حياة أهل البيت عليهم السلام؛ الذين كانوا صورةً عمليةً للقرآن الكريم.

إذن، علينا أن نقرأ القرآن الكريم كما قرأه النبيُّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام:

- قراءة تدبُّر وتفكُّر.
- قراءة فهم ومعرفة.
- قراءة عمل وتطبيق.

أمّا القراءة السطحية بلا وعي، فهي لا تغيِّر حياتنا ولا تزيد يقيننا، فالقرآن الكريم طريقنا للهداية، وسبيلنا لقوّة الإيمان، ونورنا في الدنيا والآخرة.

مرتضى محمد الكعبي

هل تؤجّل الذنوب؟

السؤال: ذكر بعضُ الخطباء، أنَّ السيئةَ لا تُكتب بمجرَّد ارتكاب المؤمن لها، وإنَّما تُؤجَّل سبع ساعات، فإنْ استغفر الله تعالى لم تُكتب عليه تلك السيئة، وإنْ لم يستغفر كُتبت، فهل هذا الكلامُ صحيح؟

الجواب: نعم، ورد ذلك في روايات عديدة متضافرة عن أهل البيت عليهم السلام، وفيها ما هو معتبرٌ سندًا، وذلك من فضل الله تعالى على عباده المؤمنين، وفيه ترغيبٌ منه تعالى لعباده إلى مبادرة التوبة وعدم التسويف لها، وترغيبٌ منه تعالى إلى مراقبة المؤمن لأعماله، فإذا وجد نفسه وقد أذنب بادر إلى التوبة حذرًا من أنْ ينسى ذنبه فيُكتب عليه ويُؤخذ به في يوم لا يُغادر الكتاب صغيرةً ولا كبيرةً إلاّ أحصاها، ووجدوا ما عملوا حاضرًا ولا يظلمُ ربُّك أحدًا.

فمن تلك الروايات الواردة في هذا المعنى ما أورده الكليني في الكافي بسندٍ صحيح عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: «مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً أُجِّلَ فِيهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ، فَإِنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ» (الكافي: ج٢/ص٤٣٧).

ومنها: ما أورده الكليني أيضًا في الكافي بسندٍ صحيح عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: «العَبْدُ المُؤْمِنُ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا أَجَّلَه اللهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ، فَإِنِ اسْتَغْفَرَ اللهَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْه شَيْءٌ، وإِنْ مَضَت السَّاعَاتُ ولَمْ يَسْتَغْفِرْ كُتِبَتْ عَلَيْه سَيِّئَةٌ، وإِنَّ المُؤْمِنَ لَيُذَكِّرُ ذَنْبَه بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يَسْتَغْفِرَ رَبَّه فَيَغْفِرَ لَه، وإِنَّ الكَافِرَ لَيَنْسَاه مِنْ سَاعَتِه» (المصدر السابق)..

وثمة رواياتٌ أخرى اشتملت على ذات المضمون، وأفاد بعضُها أنَّ هذه المنحةَ الإلهيَّة يختصُّ بها المؤمن، وأما غيرُه فتُكتبُ عليه السيئة بمجرَّد مقارفتها، فقد أورده الكليني بسندٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَفْصٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا إِلَّا أَجَّلَه اللهُ عَزَّ وجَلَّ سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ، فَإِنْ هُوَ تَابَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْه شَيْءٌ، وإِنْ هُوَ لَمْ يَفْعَلْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْه سَيِّئَةً» الكافي: ج٢/ص٤٣٩)..

ثم إنَّ الظاهر من مجموع الروايات أنَّ المراد من الاستغفار الماحي للذنب والموجب لعدم تدوينه في صحيفة المكلَّف هو الاستغفار عن توبة صادقة، فالاستغفار اللفظي غير الناشئ عن قصد التوبة الصادقة لا يُثمر محوَ الذنب وعدمَ تدوينه في صحيفة الأعمال.

الشيخ محمد الصنقور

العلم الذي يمهّد للفرج

العلم في جوهره لم يكن أوراقًا تُحفظ ولا كلماتٍ تُردَّد فقط، بل هو كلُّ حركة في الحياة تنفع المجتمع فتجعله متحركًا، فما قيمة العلم إن ظلّ حبيس الصدور، لا يُترجم إلى فعل، ولا يتحول إلى ثمرة ينتفع منها الناس؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر» (غرر الحكم: ٦٢٩٠)؛ أي: إنَّ زكاة العلم إنّما تكون في نشره وبذله وخدمته للآخرين.

كلّ فردٍ بيننا يحمل موهبة أو مهارة أو علمًا، صغيرًا كان أو كبيرًا، فطالبٌ مجتهد يستطيع أن يمدَّ يد العون لزملائه في فهم الدروس، وصاحب الحرفة يمكنه أن يعلّم غيره صنعةً تحفظ له كرامته ورزقه، فيتحول العطاء الفردي إلى طاقة جماعية تنهض بالمجتمع كلّه، وبهذا تُزهر شجرة الحياة حين تُسقى بالعمل المشترك والإيثار.

إنّ العلم ليس محصورًا في القراءة والكتابة وحدها، بل هو كلُّ ما ينفع الإنسان، خبرة في حرفة، بصيرة في دين، تجربة في حياة..

وما أعظم أن تُقرن كلّ هذه الأعمال بنيّة خالصة، تُرفع إلى الله تعالى على حبِّ بقية الله (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، فتغدو كلُّ يدٍ تُعلّم، وكلُّ عقلٍ يُنير، وكلُّ قلبٍ يُعين، لبنةً في صرح الانتظار الإيجابي العملي، حيث يكون المجتمع كلُّه متعاونًا وجاهزًا للظهور المقدس.

فلنكن أحياءً بالعلم، متحركين بالعمل، نابضين بالعطاء؛ وبهذا وحده تزكو الأرواح وتثمر الأجيال.

ميرزا حيدر

من إصدارات المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الكتاب السادس عشر من سلسلة (دراسات استشراقية)،
وهو بعنوان:

السيرة النبوية في الرؤية الاستشراقية
(دراسة تحليلية نقدية في دائرة المعارف الإسلامية)

تأليف: د. نزار ناجي محمد

ويُعدّ هذا الكتاب دراسةً نقديةً لما قدّمه المستشرقون عن قرونٍ حول التراث الإسلامي، ولا سيما فيما يتعلق بالقرآن الكريم والنبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله.

ويهدف الكتاب إلى تفكيك المنهجية التي اعتمدها المستشرقون في تناولهم السيرة النبوية الشريفة، عبر تحليلٍ نقديٍّ لما ورد في (دائرة المعارف الإسلامية)، التي تُعدُّ واحدةً من أبرز الموسوعات الاستشراقية في دراسة الإسلام وتاريخه.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

www.alfkrya.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.